(اكتـوبر) ١٩٧٣. وأول ما يبدو هو ان اجهزة التخطيط العربية يجب ان تتعرف على الامكانات الحقيقيـة لجيوش الدول العربية، حتى لا يعتمد التخطيط على امكانيات غير متوفّرة، او ان تهمل امكـانيـات متيسّرة. كمـا تظهر أهمية وجود قيادات للقوات العربية عموماً، وقيادات للجبهات، أو الاتجاهات، الاستراتيجية لا ترتبط بقيادات قوات الدول، وان تكون قيادات لا قادة؛ اذ ان قادة قوات الدول عادة ما تنشغـل بمسؤولياتها الوطنية عن النظرة الاشمل للقيادة القومية؛ وان تكون لهذه القيادات اجهزتها الخاصة بالقيادة، غير معتمدة على امكانات الدول التي تتمركز فيها؛ وان تكون هذه القيادات مسؤولة أمام الاجهزة القومية لجامعة الدول العربية. ولا شك في ان هذه القيادة يمكن ان تؤدي دورهـا بكفاءة تامّة بتحقيق وحدة عربية تضمّ كل الدول العربية، مع الاحتفاظ بالطابع الخاص لكل اقليم عربي.

ونظراً الى اتساع الاقليم العربي، وصعوبة، وربما خطورة، ان تتمركز قوات عربية كثيرة في اقليم عربي لفترة طويلة، وما يؤدي اليه ذلك من صعوبة تحقيق المفاجأة، فان اجراء مشروعات تدريبية مشتركة بين قوات الجيوش العربية، قبل الحرب وفي وقت السلم، يمكن ان يغني، بدرجة كبيرة، عن استمرار تمركز هذه القوات فترة طويلة قبل بدء الصراع؛ كما يمكن ان يبدأ تحرّك هذه الوحدات بعد بدء الصراع المسلّح. ان هذه المشروعات يمكن ان تحل مشاكل كثيرة، سواء خاصة بتنظيم تحرّك القوات الى مسرح العمليات، أو خاصة بتنسيق التعاون بين هذه الدول؛ كما انها تستطيع ان تكون غطاء لوصـول القـوات الى الجبهة قبل بدء الصراع المسلّح؛ وهي، فوق ذلك، تستطيع ان تكسب القيادات والقوات، سواء محلية في دول المواجهة او وافدة من دول الدعم، ثقة متبادلة تمكّنها من تحقيق أفضل النتائج من المشاركة العربية في الصراع.

ان المشاركة العربية في الصراعات المسلحة لا بد وان تؤدي الى التفكير في المسؤولية عن بدء، وسير، ومصير، الصراع المسلّح؛ وبالتالي، فان القيادة التي يجب ان تتولّى قيادة الصراع المسلّح يجب ان تتمتع بالسلطة الكافية لاتخاذ القرار ودفعه الى التنفيذ، بحيث تتحمّل هذه القيادة المسؤولية كاملة عن الصراع المسلّح دون تدخل، الاّ من القيادة المباشرة لها.

على الرغم من ان تحرّك القوات العربية الى جبهات القتال قد تمّ في زمن جيد، الاّ ان هذا التحرك قد شابه التعجّل وصادف بعض العراقيل التي كان يمكن تفاديها لو ان هذا التحرّك سبقه تخطيط، وفقـاً لجدول زمني، ووفقاً للامكانات المتوفرة، والتي يمكن توفيرها، من وسائل النقل، بحيث تصل القوات الى اماكنها في الزمن المحدّد، وبحالة تمكّنها من الدخول في المعركة دون ارهاق، أو حاجة الى فترة تالية للاعداد.

الخلاصة

كانت مشاركة الجيوش العربية في حرب تشرين الاول (اكتوبر) صفحة مشرقة في تاريخ الجيوش العربية والعمل العربي المشترك. ولقد مرّ التخطيط لها بمرحلتين اساسيتين في دورتي مجلس الدفاع المشترك الثانية عشرة والثالثة عشرة العاديتين. وقد أمكن تنفيذ هذا التخطيط بنسبة عالية في اثناء الحرب. وكان القصور في الدعم المقرّر من الدول العربية في القوات الجوية ناجم عن النقص في عدد الطيّارين بالدرجة الاولى، بينما فاق التنفيذ ما سبق تخطيطه بالنسبة الى القوات البرية لشعور الدول العربية بجديّة الصراع.

اذا كانت درجـة المشـاركة عالية، فان توقيت المشاركة وفاعليتها كانا أقل من المطلوب، وذلك